الذي قلت فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الي الكعبة حتى يهدمها فكتب
الي النجاشي يخبره بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله وكان له فيل يقال
له محمود وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج
ابرهة في الحبشة سايرا الي مكة وخرج معه بالفيل واثني عشر
فيلا غيره وقيل ثمانية عشر وقيل كان معه الف فيل وقيل كان
وحده فسمعت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم
فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نفر فمن اطاعه من قومه
فقاتله فهزمه ابرهة واخذ ذو نفر فقال ايها الملك استبقني
فان استبقائي خير لك من قتلي فاستبقاه فاوثقه وكان ابرهة
رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنى من بلاد خثعم خرج له نفيل بن
حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبايل اليمن فقاتلوه
فهزمهم واخذ النفيل فقال نفيل ايها الملك اني دليل بارض
العرب وهاتان يداي علي قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه
وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج معه مسعود بن معتب
في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس عندنا لك
خلاف انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه
فبعثوا ابا رغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغمس مات ابو
رغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة من المغمس رجلا من
الحبشة يقال له الاسود بن مسعود علي مقدمة خيله وامره
بالغارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب
لعبد المطلب مايتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري الي
اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به اليه اخبره
اني لم آت لقتال انما جيت لاهدم هذا البيت فانطلق حتى دخل

مكة

مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك
انه لم يات لقتال انما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال
عبد المطلب ما لنا عنده قتال ولا لنا به يد انا سنخلي بينه وبين ما جا
اليه فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان
يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة
قال فانطلق معي الي الملك قال بعض العلما انه اردفه علي بغلة
كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر
صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك من غنا فيما
نزل بنا فقال ما غنا رجل اسير لا يامن ان يقتل بكرة او عشيا ولكن
سابعث لك الى انيس سايس الفيل فانه لي صديق فاساله ان يصنع
لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده
فارسل الي انيس فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش صاحب عير
مكة يطعم الناس في السهل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب
الملك له مايتي بعير فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه
صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس علي ابرهة فقال
ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس في
السهل والوحوش في روس الجبال يستاذن عليك وانا احب ان
تاذن له فيكلمك وقد جاء غير ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن
له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما راه ابرهة اعظمه واكرمه
وكره ان يجلس معه علي السرير وان يجلس تحته فهبط الى البساط ط
فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك الى الملك فقال الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي
الى الملك ان يرد الي مايتي بعير اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه

Copyright © King Saud University